

الفن الإسلامي وسؤال «من نحن»؟

منذ أكثر من عشرين عاماً، صدر في باريس كتاب مهم للعالم الفرنسي «أولبيغ غرابار» يحمل عنوان «تأملات في الفن الإسلامي» وهو عبارة عن محاضرات قدمها المؤلف في مهد الكتاب ونشره.

لقد وضع غرابار عدة مؤلفات في الفن، أهمها «قصر الحمراء» عام ١٩٧٨م، و«نقوش الفن الإسلامي» عام ١٩٨٧م، والجامع الكبير في أصفهان» عام ١٩٩٠م، و«تاريخ مدينة القدس بين عامي ٦٠٠ و ١١٠٠». ولكن لكتاب «تأملات الفن الإسلامي» وقعة الفاصل في مسيرة هذا العالم العاشق للحضارة الإسلامية، تلك أudos الله لأنه يجب على سوال يتطرق بالهوية.. هل نحن سوريون أم عرب أم مسلمون؟...»

مغاربة في شمال أفريقيا... هذه الأسئلة ما زالت تطرح

بفقة في كثير من المؤتمرات والدورات التي تقام هنا وهناك،

وبكلأسف، ازدادت هذه الظروف سبب انعكاسات أزمة

«الربيع العربي» وانتشار آراء مغرضة لا تحمل الحبة،

ويحرض أصحابها على نشر الاختلاف والبغضاء والفرقة حتى في عناصر فنوننا وأدابنا وحضارتنا وقيمتنا الإبداعية.

هناك من قام بخطل الفنون الإسلامية من دون أن يقدر بين المراحل التاريخية التي مرت بها، في القرن العاشر الميلادي حتى القرن السادس عشر، لأن هذا الوضع يعني انتظاماً

بأن يمكن لهم الأشياء سهولة، وأنه لا توجد حاجة لدرس

التفاصيل، وظهرت بعض الكتب التي تدرس المراحل التي

مررت على الأمة الإسلامية مثل المرحلة المملوكية، والهندسة

المغاربية الأيوبيية، وعبد المالك في سوريا و مصر، وهذا

الاتجاه يرسخ خصوصاً بحسب الأترار جزئياً، بسبب القومية

التركية، في براسة الفن الشامي وتقبيله إلى مراحل مختلفة،

ووهذا ما جعل الدخول إلى الفن في العالم الإسلامي صعباً،

وبعيداً عن الرؤى والأعمال المشتركة.

لقد وجد في السنوات الماضية، من لا يريد الحديث عن وحدة

الفنون الإسلامية لا في الزمان ولا في المكان، فهناك الفن في

باكستان، والنافل في المغرب العربي في مصر وبالسودان،

والفن في العراق، والنافل في الجزيرة العربية، وذهب هذه

الدراسات إلى القول بعدم وجود روابط مشتركة بين هذه

الفنون.

صحيف أن هناك إنجازات تمت في هذه الفنون في العصر

الإسلامي، ولكن ذلك تم بفعل رعاية الأشخاص والأمراء

الذين شيدوا هذه البانيا والمعلم والفنون والدراسات والأسوق

والجاموس والدين والأصول، وفرق رغبة هذا الأمير أو

الشخص الذي تمت هذه الإنجازات في عهده مثل القصور

المعاوية والمعالم الأيوبيية والملوكية والخشانة.. وهنالك من

يحاول عن عدم وإصرار أن الإسلام لم يترك أثره في هذه

الفنون.

أولبيغ غرابار يرد على هؤلاء بالقول: إن الصفات التي

أعطتها الإسلام لفنان لا حود لها.. لقد ركز الإسلام في الفنون

على النسخات والجدة بدعوي الفلسفية والاجتماعي. كان

الفنان المسلم يلتجأ إلى الزخرفة لأنها تبيه، وأنها جميلة

الرقة، والحرف المسلم كان يملك كل الأشكال والتقنيات

التي يمكنها أن تجعل الحياة لطيفة ومستحبة.. وهناك فرق

كبير بين من ينظر إلى ما هو مكتوب على أنه خط وهذا خط،

إلا أنه الأهمية عمما هو مكتوب، وتصحيف الطريقة في الكتابة

يميز العالم الإسلامي عن العالم الأخرى، ولكن السؤال الذي

يلج على الباحث، هل الكتابة هي العادة الوحيدة؟ والجواب:

هي أهونها لا تعني استثناء وجود غيرها.. في الخارج الثانية

والهندسية، حيث أن العالم الإسلامي طور هذا العلم بطريقة

مبكرة وفريدة.. لقد وضعت دراسات مهمة حول الأشكال

الهندسية في الفنون الإسلامية، ولكن لم يتم تفسيرها، ما عدا

بعض التفسيرات الصوفية التي تشير إلى فكرة الترحيد،

بطريقة تيسيرية، ويعتقد أنه توج صفات بصرية أخرى،

في الفن الإسلامي لم تتوصل بعد إلى فك رموزها، وهذه مهمة

جبل الشباب من الباحثين والدارسين لهذه الفنون العميقية

البعد والرؤية والطموح.

د. علي القييم

الشهرة ليست مطلباً للفنان الحقيقي بل هي مقتل سون أبو عفار لـ«الوطن»: العفوية والثقافة والصدق والجرأة من ضرورات الممثل المنهجي



وعن النجم عاصم فؤاد عامر



في شخصية رسيبة في «حدود شقيقة»

| عاصم فؤاد عامر- تصوير: طارق السعودوني

عرفناها في أجمل وأهم المسريحات التي قدمت في سورية، مثل «سوبر ماركت» لأين زيدان، و«مات مرات» لحاتم علي، و«غير رقم» لجواد الأنسدي، والـ«الآلية» لمانويل جيجي، وكذا «القلاب» لبسام كوسا، و«محاولة طيران» لوييد فوتني، أما في التلفزيون فألوانها القليلة فاجأت الجمهور المتتابع لقوتها في تقمص الشخصية، فاجأت في «حدود شقيقة»، و«أبواب الغيم»، و«تشيلو»، و«غداً تلتقي» وغيرها، الفنانة ذات الحضور الخاص «سون أبو عفار» تتحدث في لقاء (مصري) لجريدة «الوطن» عن مفاهيم الفن وخصوصيتها فيه.

للمخرج رامي حنا فدار الحديث التالي: «لا تتبعين الشخصية في «تشيلو» من قبيل ولا أحب هذا النطاق من الناس، لأنهم لا يعيرونني حرية، وسلوكهم محسوب، وأنا في حالي أعد الحرية في التعامل صفة أساسية لا يمكنني العيش دونها، ولا يمكن أن تكون شديدة الدور، والدور المكتوب، وهي من خيالي المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق عام ١٩٩٠». «أي شخصيات كما في تلك الشخصية، فإنني أن تقترب من هذه الشخصية فكريًا، كما على من المفترض أن تقترب مني المخرج رامي حنا، ولهم من القديري والمحبة، أما الحجرية في «غداً تلتقي»، فقد أثبتت «رامي حنا» أنه مخرج ذكي، وحساس، وافتراضي، ووطني، والإبداع، وهذا كان إيجابياً جداً في أيضًا، فقد منعني دوراً صعباً، وحاولت أن أكون أن أكون في الشخصية ما استطعت، وأتمنى أن أكون قد تجذب في ذلك، والدور يتحدث عن امرأة تعنين مهمته في الفنون، والناس تحب إثارة أثناء العرض، وتبعد عنهم في متناسقات أخرى، لأن المفهوم مكتوب، وقد أحببت الدور لأنها مهمة، لأن تجذب من قبلي، فحاولت أن أعمل على قوة الجسد وتقربها في التعامل بالجسد، وأما ما كان لم سيطر على الشخصية في المفهوم، وفي المفهوم في أمكن آخر استطعته، وبكل أمان آخر استطعته، وذلك يكفي لحظات أثناء العمل».

للقاءات في الإعلام

عن رأيها في مفهوم الحوار المسرحي، وما هي مقنة في الفنون ضمن الوسائل الإعلامية تتعلّم وتتوسّط لفهمها رقتها، «اللقاء يحرّك الفنان، وأنا مع مقاء الفنان في عالم الجيوب، أنا الشهرة هي اختراق الفنان، ويجب أن يسعى الفنان الحقيقي تحسيس دوره من دون أن يكتبه في الناس في الطريق، وهذا مطحون في الممثل».

عند شخصية «سون أبو عفار»، «أي شخصيات لا يبتغيها الممثلون»، وإنما يقترب من الكفوف ثم العاطفة، ولدى رسائلها حول طبيعة الفكر على العاطفة وكذلك طبيعة العاطفة على العاطفة، الذي يتغير في سوبي، فتُجيب: «عندما يبتغي الممثلون الشخصية الشامية التي يعيشها، ولها تأثير على الممثل».

لكل هذه القوة والقصص، وإنما يقترب من المفهوم، فلا يقترب بالفعل وردة الفعل، بل فقط بالمشاعر والكلام، وراقت زمامي ييفي يؤدون، وبالتالي أخذت الموجة الصحفية في التفتيش على الممثل، وسائل بطيء يكتفي بالمشاعر، والحرّكات، لتصبح سهلة».

عند شخصية البوليسية «أعشق الشخصية البوليسية»، الشخصية التي تحمل بها الفنانة «سون أبو عفار»، «أنا شخصية التي حملت بها الفنانة، وأنا على متانة العاطفة، شروط عليها حدثنا عنها وعن نوع العمل المحب إليها: «أي شخصية سأعطيها يجب أن أحبها، وج็บ أن يلتفع خيالي فيها، وكلما كانت بعيدة عن شخصيتي تبنيها، كي يكتفى بها، وكلما كانت قوية، فليكتفى بها، وكلما كانت بطيئة، وكلما كانت بعيدة عن شخصيتي تبنيها، لأنها محبة، وكلما كانت قوية، فليكتفى بها، وكلما كانت بطيئة، وكلما كانت بعيدة عن شخصيتي تبنيها، لأنها محبة، وكلما كانت قوية، فليكتفى بها».

كذلك، «أعشق الكلمة لـ«الوطن»»، و«غداً تلتقي»

«سررت باللقاء، وصحيحة «الوطن» محبوبة، ومتابعة من الجميع، وقد صرحت سابقًا أنني أستمتع مع القاءات؛ لأنها تحرّك الفنان، لكن معكم أنا مطمئنة جداً، وهي المرة الأخيرة».

من «تشيلو» إلى «غداً تلتقي»

عرجنا على مشاركة الفنانة سون أبو عفار في مسلسل «تشيلو» للمسرح سامر برقاوي، وبين

الفنانة سفينة لطيفه، وبين النجم عاصم فؤاد عامر.

الفصل

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح، التعلّق بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح، التعلّق بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، كما كل الطلاب طبعاً، وأذكر

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها

الفنان «بسام كوسا»، كمثال لأنه الفنان الأقدر على

الفنان في «الظرف يجب ألا يشهيه نفسه»

أثناء الحديث عن قواعد أساسية على الممثل المنجح

العلّة بين التقافية والاتكستات، فيما يلي توضيحها

لهذه العلاقة، بحسب رأيها وملحوظتها، وهي

الدراسة ضمن أكاديميتها، فيما يلي توضيحها